دلالة أسلوب الشرط في "بخلاء" الجاحظ

أ . قمرية بنت سعيد بن محمد الكندية

دلالة الارتباط بين جملة الشرط وجملة الجواب في المباحث النحوية

الجملة الشرطية في اللغة العربية كغيرها من الجمل والأساليب تنطوي على دلالة خاصة بها؛ فالارتباط القائم بين جملة الشرط وجملة الجواب، يقدم دلالة بعينها، يقول الدكتور مسعود صحراوي: " اللغة العربية، شأنها شأن غيرها من اللغات الطبيعية، تشتمل على طائفة من الصيغ والأدوات التي يستعملها المتكلم للدلالة على القوة الانجازية، التي يريد تضمينها كلامه كالاستفهام والتمني والإخبار والتقرير والنفي والإثبات والطلب والترجي ... فكان على طوائف من العلماء العرب المهتمين بالمعاني والدلالات- ولا سيما علماء المعاني والأصوليين- أن يتعرضوا لتلك القوى المتضمنة في القول، بغرض تحديد ما يقتضيه حال معين، وبغرض ضبط الدلالة التي يريدها المتكلم من كلامه، وتحديد الغاية التي يهدف إليها"١، والملحظ الذي يؤخذ على النحاة العرب، أنهم لم يدرسوا الارتباط الشرطي دراسة خاصة به، وإنما كان تعرضهم لهذا الارتباط في حيز حديثهم عن جوازم الفعل المضارع، ومن ثَم التعلق- ناهيك عن دراسته دلاليا-. وربما كانت عناية علماء البلاغة والأصوليين خاصة أوسع بكثير من عناية النحويين بالمعاني والدلالات للتركيب الشرطي، ربما لأن الأحكام الفقهية تنبني على الفهم الدقيق للارتباط الشرطي وما يدل عليه. ومع ذلك لا نعدم إشارات لبعض الدلالات الخاصة للجملة الشرطية.

ومن المعلوم أن أسلوب الشرط جملتان تتركبان معا؛ فتقدمان الجملة الشرطية، بما تفيده من دلالات؛ أي أن هذا التركيب يقدم دلالة جديدة، تختلف عن دلالة كل جملة على حدة قبل الدخول في هذا التركيب، ولذلك نجد أن النحاة قدموا دلالات مختلفة لأسلوب الشرط ، ولنقترب أكثر من الدلالة المترشّحة عن أسلوب الشرط، لا بد أولا من التعرف إلى دلالة الارتباط بين جملة الشرط وجملة الجواب.

ذكر سيبويه في قوله تعالى ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الروم" هذا كلام معلق بالكلام الأول"٢، ثم يُبين معنى التعليق في موقع آخر بقوله" انجزم جواب إنْ تأتني، بإن تأتني؛ لأنهم جعلوه معلقا بالأول غير مستغنٍ عنه إذا أرادوا الجزاء"٣؛ أي أن الجواب تابع للشرط من أحد الجانبين؛ فهو إما من قبيل السببية التي لا يستغني فيها المسبَّب عن السبب، أو من قبيل التلازم بينهما. وجزم المبرِّد بهذه العلاقة في الارتباط الشرطي حين قال" ومعنى الشرط: وقوع الشيء لوقوع غيره"٤. بمعنى وقوع جواب الشرط بسبب وقوع جملة الشرط.

ويؤكد ابن الحاجب المعاصر ذلك بقوله" وكَلِم المجازاة تدخل على الفعلين؛ لسببية الأول ومُسببية الثاني"٥. لكنَّ رضي الدين الاستراباذي خرج عن تلك الدائرة حين توسَّع في تحديده الارتباطات الشرطية عند حديثه عن" لو" بقوله" الشرط عندهم ملزوم، والجزاء لازم، سواء كان الشرط سببا كما في قولك: لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجوداً، أو شرطا كما في قولك: لو كان لي مال لحججت، أو لا شرطا ولا سببا كقولك: لو كان زيد أبي لكنت ابنه، ولو كان النهار موجودا لكانت الشمس طالعة"٦. ويعلق ركن الدين الاستراباذي على العبارة الأخيرة، بقوله" اعلم أن المراد بالسبب هو السبب في العقل؛ لئلا يشكل إن كان النهار موجودا فالشمس طالعة، مع أن الثاني سبب للأول في الخارج؛ لأن حصوله في العقل سبب لحصول الثاني فيه"٧، ونرى أن هذه هي حالة التلازم كما أطلق عليها رضي الدين الاستراباذي. وقد ذهب معظم النحاة إلى أن أدوات الشرط هي" الدالة على سببية الأول ومسببية الثاني، ذهنا أو خارجا"٨.

وبهذا قال السيوطي متابعا جمهور النحاة "والتسمية بالجزاء والجواب مجاز، ووجهه أنه شابه الجزاء من حيث كونه فعلا مترتبا على فعل آخر"٩؛ أي أنه يفيد السببية. ونرى أن إجماع النحاة (باستثناء رضي الدين الاستراباذي) على سببية الأول للثاني في جميع أساليب

الشرط مُجانب للصواب بدليل وجود العديد من الآيات التي لا تحمل هذا النوع من الارتباط، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٖۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٥ ﴾ العنكبوت؛ فأجَل الله آت لجميع الناس في موعدهم المعلوم عند الله في اللوح المكتوب، سواء لمن رجا لقاء الله أو لم يرجه. وكما في قوله تعالى ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ٥٦ ﴾ المائدة؛ فحزب الله يغلب بقدرته تعالى. فنلحظ في الآيتين وجود تلازم بين رجاء لقاء الله ومجيء أجل الله في الآية الأولى، وفي الثانية وجود تلازم بين تولي الله ورسوله وغلبة حزب الله، لكنَّ النحاة ومنهم ابن هشام، عندما لم يجدوا علاقة السببية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط في كثير من التراكيب، كما في هاتين الآيتين، قدَّروا جملةً لتكون جواب شرط مسبباً عن جملة الشرط؛ ففي الآية الأولى قال ابن هشام" وإنما الأصل فليبادر بالعمل، فإن أجل الله لآت"١٠. وفي الثانية قدَّر الجواب ب"يغلب"، أما الدكتور مالك المطلبي فإنه يرفض هذه التقديرات لجُمل جواب الشرط، ويرى أن المذكور في الآيات هو جواب الشرط؛ ويؤكد على ذلك بقوله" ويعني هذا التحليل إطاحة تامة بالفعالية الشكلية للتراكيب اللغوية وتحويل جمل جواب الشرط إلى أجزاء مكمِّلة- يمكن الاستغناء عنها - للجمل الأساسية التي افترض أنها محذوفة"١١. ويطلق الدكتور إسماعيل عمايرة على هذه الظاهرة التي لا يكون فيها جواب الشرط مسبَّبا عن جمل الشرط "الزحزحة"، ويعلق عليها بقوله" تلك الظاهرة التي يُدفع فيها جواب الشرط الحقيقي جانبا، ثم يُستعاض عنه بما يدل عليه"١٢، ويطلق عليها الدكتور سمير شريف استيتية "الإحلال" ومن حالاته" إذا لم تصلح بذاتها (جملة الجواب) لأن تكون جوابا للشرط؛ أي إذا لم تكن نتيجة ناجمة عن السبب المتضمَّن في المشروط"١٣؛ ففي هذه الحالة يُقدِّر جوابا محذوفا في البنية التحتية (العميقة) للتركيب الشرطي، متابعا في ذلك طريقة ابن هشام.

وحديثا يتابع الأستاذ عباس حسن رأي الرضي الاستراباذي فيبين أن السببية ليست علاقة الارتباط الوحيدة بين جملة الشرط و جملة الجواب فيقول" لا يتحقق المشروط إلا بعد تحقق شرطه، سواء أكان الشرط سببا في وجود الجواب والجزاء، نحو" إن تطلع الشمسُ يختفِ الليل، أم غير سبب، نحو" إن كان النهار موجودا كانت الشمس طالعة " فوجود النهار ليس سببا في طلوع الشمس، وإنما هو ملزوم، والجواب لازم له"١٤.

ونرى أن الارتباط بين جملة الشرط و جملة جواب الشرط لا يتخذ علاقة سبب ومسبب دائما، بل هناك علاقات أخرى نكشفها عند بحثنا عنها في التراكيب الشرطية في" البخلاء".

علاقة الارتباط الشرطي بين جملة الشرط وجملة الجواب في عبارات " البخلاء".

١. علاقة السببية

جاء في البخلاء:

."هذا عود قد تشرَّب الدُهن، فإن ضاع ولم يُحفظ، احتجنا إلى واحدٍ عطشانَ"١٥.

يخبر الشيخُ خاقانَ بن صبيح عندما سأله عن العود الذي علقه على عمود المنارة بخيط، بأنه يحافظ على ذلك العود الذي تشبَّع بالدهن بربطه بخيط على عمود المنارة، فهو لا يريد إضاعة هذا العود المتشبع؛ فضياعه سيكون سببا في الحاجة إلى عود آخر عطشان إلى الدهن، وسيضيع الكثير من الدهن حتى يتشبع ذلك العود الجديد، معنى هذا أنَّ ضياع العود وعدم حفظه، سبب في الحاجة إلى عود جديد عطشان.

."إنك إذا أطعمتهم اليوم البَرْنيَّ، أطعمتهم غدا السُكر، وبعد غد الهلباثا"١٦.

هنا يعاتب الأخ أخاه(الذيْن كانا شديديْ البخل) في إطعام الأصحاب رُطبَ البرني(وهو أحد أنواع الرُّطب الجيد)؛ لأن إطعامهم هذا النوع من الرطب اليوم، سيؤدي إلى إطعامهم نوعاً آخر أجود منه(السكر) ثم الأكثر جودة(الهلباثا)، وهذا سيجُر تقديم الغداء ثم العشاء وهكذا؛ فإطعام رطب البرني اليوم سبب في إطعام رطب السكر في اليوم التالي.

فالعلاقة بين فعل الشرط وجوابه في العبارتين السابقتين هي علاقة السببية.

٢. علاقة التلازم

." وكان إذا كان يوم الجمعة، اشترى لحم بقرٍ بدرهم"١٧.

لا يكون يوم الجمعة سببا في حد ذاته في شراء أبي يعقوب الذنقان للحم البقر، ولكن يوجد تلازم لديه وعادة، في أنه في كل جمعة يشتري لحم البقر، فلديه أن شراء لحم البقر يلازم يوم الجمعة، فليست العلاقة بين جملة الشرط " كان يوم الجمعة " سببا في حصول جواب الشرط "اشترى لحم بقر بدرهم"، بل هي حالة تلازم.

٣. علاقة المقابلة

." إن فضله الذهب بالصلابة، فضله الزجاج بالصفاء"١٨.

لا توجد هنا علاقة سببية بين جملة الشرط" فضله الذهب بالصلابة"، وجملة الجواب "فضله الزجاج بالصفاء"، وكذلك لا تلازم بين فضل الذهب بسبب صلابته، وفضل الزجاج بسبب صفائه، بل إنَّ العلاقة هي علاقة مقابلة بين جملتي الشرط والجواب.

فالعلاقة بين جملة الشرط وجملة الجواب في العبارتين السابقتين علاقة المقابلة.

من هنا نجد أنَّ علاقات الارتباط بين جملة الشرط و جملة الجواب لا تنحصر في علاقة السببية فقط كما أوحى بذلك اللغويون القدامى، بل أنَّها تتعدى ذلك، لتصل إلى ثلاث علاقات على النحو الآتي:

١. علاقة الارتباط السببي: وفيها تكون جملة الشرط سببا لحدوث جملة جواب الشرط، وهذا العلاقة تمثل النسبة الغالبة في الجمل الشرطية بصورة عامة، وفي " البخلاء " بصورة خاصة.

٢. علاقة الارتباط التلازمي: وهذه العلاقة تمثل تلازما بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط؛ فهما يحدثان معا، فلا تكون الأولى سببا لحدوث الثانية.

٣. علاقة الارتباط التقابلي: فالربط بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، يهدف إلى إظهار التقابل بينهما؛ فلا سببية ولا تلازم بينهما.

دلالة السياق(The context of situation) لأسلوب الشرط.

كتب الجاحظ كتابه" البخلاء" في العصر العباسي الذي وافق حالة الترف المادي والفكري في العصور الإسلامية، وقد نقل لنا تلك الحياة بما فيها من نَواحٍ فكرية وثقافية واجتماعية، ونقل حياة مثقفي عصره، وكان مجالُ المناظرات والجدل العقلي منتشرا لظهور المذاهب المختلفة، فكان" البخلاء " انعكاسا لذلك المجتمع، فكتاب" البخلاء" :"يقوم أساسا على التماس البخلاء، للحجج العقلية والنقلية، في دفع تهمة البخل عنهم أو تسويغها بالاقتصاد!!"١٩.

ويقوم" البخلاء" على السرد والحوار؛ لأن الجاحظ يحكي فيه حكايات مختلفة لأُناس في زمان معين، كما سمع منهم مثل أهل مرو، أو أناس عايشهم في حياته، فيحتل الخطاب والحوار دورا كبيرا في بيان الأحداث والدلالات في تلك القصص. ونحن هنا بصدد التعرف إلى دلالة أسلوب الشرط في لغة الخطاب؛ لأن الخطاب" مجموعة جمل تتوافر على شرط النظام، حتى يتسنى درسه وملاحظته"٢٠.

وجدير بالذكر أن المفردات في اللغة في ذاتها ومعناها المعجمي، لا تحمل إلا دلالة عامة؛ لأن" اللغة وعاء فارغ ومحايد، بهاتين الصفتين يمكن للغة أن تمتلئ بالدلالة، فالدلالة تأتيها من الخارج، وإلا لتوقفت عن أن تكون وسيطا محايدا"٢١. و" دراسة الجملة العربية منعزلة عن نصها فساد كبير في اللغة، وإنما يتعين دراستها من خلال نصها؛ حيث تفيد بمعونة النص ما لا تفيده معزولة أو بعيدة عنه"٢٢.

وهذا يؤدي بنا إلى ربط العبارات بالمجتمع والسياق الذي وردت فيه؛ ف" القول الفصل في معاني المفردات والجمل والعبارات يقع على عاتق العنصر الاجتماعي في الدلالة، وتبعا للنظرية السياقية(the contextual theory) التي ترجع في أساسها إلى روبرت فيرث.R G (FIRTH.) ت (١٩٦٠م) فإن المعنى" علاقات موقفية في سياق الموقف، وهو كذلك مركب من العلاقات السياقية"٢٣. وينقل جون لاينز عن فيرث قوله" إن الافتراض الأساس ٠٠٠ أن كل نص يُعتبر مكونا من مكونات سياق ظرف معين"٢٤. فالمواقف والسياقات المختلفة تُنتج النصوص. معنى هذا أن النص، حصيلة سياقات ومواقف مختلفة متتابعة؛ فلفهم ذلك النص لا بد من التعرف إلى الموقف الذي صدر فيه، والسياق (سواء السياق الاجتماعي أو السياق اللغوي) الذي أنتج النص.

يقول جون لاينز" النصوص مكونات للسياقات التي تظهر فيها، أما السياقات، فيتم تكوينها وتحويلها، وتعديلها بشكل دائم بواسطة النصوص"٢٥.

ربما نستطيع أن نطرح التعريف الآتي للسياق للاقتراب منه" هو البيئة اللغوية أو غير اللغوية التي تحيط بالخطاب وتكشف معناه"٢٦. ومن هنا لا بد من التفريق بين السياق اللغوي والسياق الاجتماعي. فالسياق اللغوي" يشمل كل العلاقات، وهي كل العلاقات التي تتخذها الكلمة في داخل الجملة"٢٧، والسياق الاجتماعي يشمل" الزمن و المكان ومكانة المتحدث ومكانة المخاطَب والعلاقة بينهما والأفعال غير اللغوية المصاحبة للحدث والموضوع والعناصر المادية المحيطة بالموقف والمعرفة السابقة بما دار"٢٨.

ونوضح ذلك بالمخطط الآتي:

السياق

البيئة اللغوية أو غير اللغوية التي تحيط بالخطاب وتكشف معناه، وينقسم إلى:

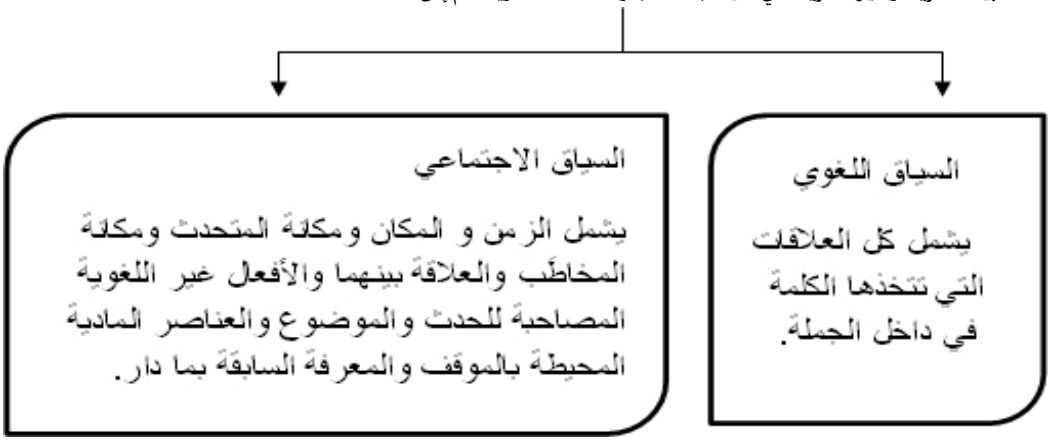

مخطط (١)

السياق وأنواعه

وفي العصر الحديث نجد أن اللغويين العرب رأوا في النظرية السياقية المنفذ للتعرف إلى الدلالة في النصوص المختلفة، وينقل الدكتور كمال بِشر عن فيرث أنَّ" معنى الكلمة هو استعمالها. الكلمة عنده لا معنى لها خارج سياقها، وهي كلمة جديدة في كل سياق تقع فيه. فليست المسألة إذن تعدد معان، وإنما هي تعدد استعمالات في سياقات مختلفة"٢٩.

وجدير بالذكر أنَّ البحث الدلالي عند العرب كان قائما على فكرة المقام" فلكل مقام مقال"، والحديث لديهم عن الحال، ونرى أن جذور النظرية السياقية قد ظهر سابقا في الدراسات العربية وليس ما قال به (فيرث) إلا توسعا فيها، يقول الدكتور حسن طبل" يرادف مصطلح الحال، في أغلب استعمالاته لدى البلاغيين مصطلحا آخر هو المقام، فكل من المصطلحَيْن يُقصد به: مجموعة الاعتبارات والظروف والملابسات التي تلابس النشاط اللغوي ويكون لها تأثيرها في ذلك النشاط من خارجه، بحيث لا تتحدد دلالة الكلام أو تتجلى مزاياه إلا في ظلها، وفي ضوء ارتباطه بها"٣٠.

وأسلوب الشرط يحمل من الدلالات ما لا تستوعبه التراكيب الأخرى؛ فهو محل إجمال وليس تفصيل، يقول الدكتور محفوظ فرج مبيِّنا فضل أسلوب الشرط" من الأساليب الأثيرة في بلاغة الرسول- صلى الله عليه وسلم- جملة الشرط؛ لأنها الطريقة المُثلى للإيصال؛ إذ أن فعل الشرط، وجوابه يستوعب الكثير من المعاني التي تتطلب التفصيل والإطالة، لولا أسلوب الشرط"٣١. فهو من المختصرات التي أحدثتها العرب، وذلك للتوصل إلى إجمال بليغ في عبارة واحدة تُغني عن الكثير من العبارات.

والدلالات تختلف حسب نظم الكلام ومعاني النحو التي توخاها المتكلم أو الكاتب، ومما ذكره عبد القاهر الجرجاني في ذلك" لا نعلم

شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه...، وفي " الشرط والجزاء " إلى الوجوه التي تراها في قولك " إن تخرج أخرج" و "إن خرجتَ خرجتُ" و " إن تخرج فأنا خارج" و "أنا خارج إن خرجتَ" و "أنا إن خرجتَ خارج"٣٢؛ فكل واحدة من الجمل الشرطية السابقة توحي بمعنىً يختلف عن معنى العبارة الأخرى لاختلاف طريقة نظمها، واختلاف ترتيب كلماتها، ولو كان نظم الكلام وترتيبه وتبويبه، يؤدِّي معنى واحدا أو أنَّ الكلام يُؤدَّى بطريقة واحدة، لتساوى جميع الناس في فصاحتهم، وقدرتهم على التعبير.

الإطار الدلالي للشرط في " البخلاء "

الأداة في السياق التركيبي الذي تدخل فيه، تقدم دلالة ما، فيحمل أسلوب الشرط دلالات خاصة نتيجة ذلك، ومن هنا نجد أن دلالات العموم والإبهام هي دلالات عامة لأسلوب الشرط ويأتي السياق اللغوي والاجتماعي فيحدد بدقة الدلالة المُتعينة من الأسلوب، ينقل الدكتور صلاح فضل عن بلومفيلد قوله" الدلالات الدقيقة المجردة مشتقة إلى حد كبير من الدلالات المتجسِّدة المتعينة"٣٣، فإذا كان السياق اللغوي والسياق الاجتماعي يحددان الدلالة المقصودة من التركيب الشرطي؛ فإننا لا بد أن نؤكد بصورة خاصة على المتكلم والمخاطَب؛ للأهمية الكبرى التي يتخذانها في فهم الدلالة المترشِّحة عن أسلوب الشرط، يقول الدكتور إدريس مقبول" أولت التداوليات الحديثة عناية كبيرة لعنصري(المتكلم والمخاطَب) انطلاقا من الاعتقاد بأن الخطاب يتوجه (من وإلى) أحد الطرفين، وكذا بالنظر إلى طبيعة التفاعل اللساني وغير اللساني الذي يوجه الكلام ويحدد مساره"٣٤.

ويقول الباحث سعود الزدجالي في انتقال المعاني المختلفة للأدوات بتغير السياق:" وإن لعب السياق أحيانا دورا في تحويلها (الدلالة) من العموم إلى الخصوص، حيث يأتي العموم أحيانا ويراد به الخصوص بقرينة محددة في السياق أو خارجه"٣٥. ويُرجع الدكتور محمد حماسة عبداللطيف السبب وراء تهيُّب الباحثين من مجال الدلالة التركيبية إلى" الصعوبات الكامنة في تحديد الدلالة التركيبية للجملة، فإن الجملة قد تُصاغ بصيغة معينة، وتحتمل عدة معان مختلفة، بعضها بطريق التضمن، وبعضها بطريق الالتزام، وبعضها بطريق الدلالة المباشرة، وبعضها بطريق الإيحاء أو الرمز"٣٦. وفي" البخلاء" نجد أن التراكيب الشرطية في السياقات المختلفة تقدم أيضا دلالات مختلفة. وقد خرجنا بعدد من الأغراض والدلالات على النحو الآتي:

الشرط بين الإبهام والقطع

الفرق في أصل الدلالة بين" إن " و" إذا " تتفرع عنه الدلالات البلاغية لهاتين الأداتين. ولنتأكد من الفرق الدلالي في العبارات التي تدخل" إن " في سياقها، والعبارات التي تدخل "إذا" في سياقها، نلحظ الجمل المتوالية في تعبير الجاحظ في قوله:

."إذا رأيتُ الرجل يشتري الجَدي رحمته، فإن رأيتُه يشتري الدجاج حقرته، فإن رأيته يشتري الدُّراج لم أبايعه ولم أكلمه"٣٧.

حيث جاء ب" إذا " مع شراء الجَدي؛ لأن شراء الجدي هو الأمر الشائع المقطوع به؛ لأنه دليل على الكرم والسعة." وقد كان للجدي مكان ممتاز في نظام المائدة في عهد الجاحظ"٣٨، وقد ذكر الجاحظ نفسُه ذلك على لسان محمد بن أبي المؤمل في قوله" وكانوا يعلمون أن إحضار الجدي إنما هو شيء من آيين الموائد الرفيعة، وإنما جُعل كالعاقبة والخاتمة وكالعلامة لليسر والفراغ"٣٩، ولما فيه من تكلفة؛ فإن محمد بن أبي المؤمل يرحم مشتريه. واستعمل " إن "مع شراء الدجاج ثم مع شراء الدُّراج؛ لأنهما حقيران غير مقطوع بشرائهمامران غير مقطوع بهما ولا يليق بالرجل الكريم أن يشتري دجاجا أو دُراجا، بل ينبغي له أن يشتري ما هو أعظم من ذلك.

العموم

."من ترك التحمد بما لا يضره، كان من التحمد بما يضره أبعد"٤٠.

فأفادت أداة الشرط" مَن" العموم لجنس العاقل، وهذه دلالة عامة لأدوات الشرط، فالعبارة تدل على عدد غير محصور، اختصارا في الكلام؛ فمعنى هذه العبارة " إن ترك فلان التحمد بما لا يضره، كان من التحمد بما يضره أبعد، وإن ترك فلان التحمد ...، وإن ترك فلان التحمد..." إلى أن يتم العدد، فجاءت" مَن " ونابت مناب ذلك كله. يذكر الباحث سعود الزدجالي: "والعموم عند النحاة،

كما هو عند الأصوليين لا يتناول الأعيان دون الأفعال، أو الأزمنة، أو الأمكنة بل يشمل كل هذه الضروب حسب صلاحية الأداة الموضوعة للمجازاة"٤١.

• **القطع بتحقق جملة الشرط أو عدم تحققها.**

." إذا وُضع بين أيديهم غير مُنضَج، احتسبتُ عليهم بإحضار الجَدي، فإذا لم يأكلوه أعدتُه إلى التنور"٤٢.

العبارة الشرطية هنا على القطع بأن صاحب الجاحظ سيضع الجدي غير ناضج أمام أصحابه- وهذا مما خطط له مُسبقا-، فلا يستطيعون أكله؛ لعدم نضجه، وعلى الرغم من ذلك، يحتسبها عليهم زيارة، ويحتسب لنفسه جَدي قدمه لهم.

والعبارة التالية:

- **"فإذا لم يأكلوه أعدتُه إلى التنور".**

أيضا على القطع والتأكيد بأنهم لن يأكلوه(لعدم نضجه).

• **الرجحان بتحقق جملة الشرط .**

." إن سألتُ عينيَ الدمعَ أجابت".

العبارة على الرجحان بوقوعها؛ فالمكدي غالبا ما يقوم بالاحتيال على الناس بطرق مختلفة، ومنها التباكي؛ لإظهار حالة العسر التي يكون فيها، فمن الراجح أنه سيستعمل التباكي؛ فتحقق له عينه مطلبه ليكتسب عطف الناس، ومن ثَم يُغدقون عليه المال.

• **الإبهام بتحقق جملة الشرط أو عدم تحققها.**

."فإن فسد، ذهبت النفقة باطلا"٤٣.

فالعبارة على الإبهام في تحقق جملة الشرط وعدم التحقق، أي فساد النبيذ أو عدمه.

• **الشك**

."وإن سلم. وأعوذ بالله. وجاد وصفا، لم نجد بدا من شربه، ولم تطب أنفسنا بتركه"٤٤.

الحزامي هنا شاكٌ في أن يسلَم النبيذ، و شاكٌ أيضا في أن يكون نبيذا جيدا صافيا (وهو يستعيذ بالله من ذلك)؛ لأن هذا سيؤدي إلى أن يشربه؛ فنفسه لا تستطيع مغالبة شربه. فالعبارة هنا على الشك بتحقق جملة الشرط.

• **الاحتمال**

."لأن المُسكِّن يحب صحة بدن الساكن، ونَفاق سوقه، إن كان تاجرا"٤٥.

يُحتمل أن يكون الساكن تاجرا، فيحب المُسكِّن نفاق سوقه وتجارته؛ لأن هذا يؤدي إلى أن يقدم إيجار السكن كاملا في وقته، ويُحتمل أن يكون الساكن، صاحب صناعة أخرى غير التجارة، فهنا احتمال بكون الساكن تاجرا أو غيره.

هذه هي الدلالات العامة التي وردت في كتب النحو، ونستطيع استخلاص دلالات أخرى في العبارات الشرطية في البخلاء، مع الأخذ بعين الاعتبار أنَّ السياق والقرائن المختلفة تعين على فهم الدلالة المترشحة عن أسلوب الشرط، يقول الدكتور محمد محمد أبو موسى:" وترى هذا الأسلوب في أكثر صوره إنما يعوِّل على السياق والقرائن، وكأنه باب من أبواب شجاعة العربية"٤٦.

• **التزيين والإغراء**

."هذه كلها مؤن إذا اجتمعت كانت في السنة مالا كثيرا"٤٧.

في العبارات السابقة على هذه العبارة، أورد الجاحظ على لسان الثوري، طرق الإصلاح (في المحافظة على المال) وفي هذه العبارة يُغري سامعه، بإتباع تلك الطرق، وأنها في النهاية عند اجتماعها، تؤدي إلى ربح المال الوفير. فالغرض من العبارة التزيين والإغراء. وهذا غرض شائع لأسلوب الشرط. يقول الدكتور سمير شريف استيتية" يبدو أن هذه الدلالة من الوجوه التي منحت جملة الشرط من السيرورة والشيوع ما جعلها تتبوأ وجه الصدارة في الترغيب"٤٨.

- **الالتماس**

." إن رأيت أن تبعث إليَّ بما أمكنك، فعجِّل به؛ فإن بنا إليه أعظم حاجة"٤٩.

أرسل محمد بن عباد هذه الرسالة إلى صاحبه الفيض بن يزيد، يريد منه المساعدة في سد ضيق حاله، فالعبارة موجهة من صاحب إلى صاحبه، وعلى هذا فهي تفيد الالتماس.

- **إرادة الفعل**

- " إذا دخلت الخزانة فانظر الجرة الرابعة عن يمينك"٥٠.

ينصرف سياق العبارة إلى الإرادة، بمعنى: إذا أردت دخول الخزانة، فانظر، يقول الدكتور فاضل السامرائي:" قد يُطلق الفعل والمقصود به إرادته، وأكثر ما يرد ذلك بعد الشرط نحو قوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ النحل"٥١.

- **التأكيد**

." إن التمستَ لي عذرا؛ فهو أروح لقلبك، وإن لم تفعل؛ فهو شر لك"٥٢.

هنا يرد ابن اشكاب الصيرفيُّ صاحبَه، بهذه العبارة، عندما أتاه يريد أن يستلف منه مالا، فالغرض من الشرط هنا التأكيد على أن راحة نفسه في التماس العذر لصاحبه في عدم إسلافه، والتأكيد على أن عدم التماس العذر لصاحبه في عدم إسلافه، يؤدي إلى عدم راحة قلبه، بأن يحمل حِقدا على صاحبه أو غيره.

- **التحدي**

." تعال بالعشيِّ أو بالغداة، فإن وجدت شيئا، فالعن القدَرية، والعَن آباءهم وأمهاتهم"٥٣.

هذه العبارة قالها رياح لرجل كان يغشى طعام الجوهري، ويتحرى وقته، وكان الرجل يقول :"لعن الله القدَرية، من كان يستطيع أن يصرفني عن أكل هذا الطعام، وقد كان في اللوح المحفوظ أني سآكله ؟"٥٤؛ فما يريد رياح أن يؤكده افتراض مجيئه في غير وقت الطعام الذي اعتاده، مما يؤدي إلى عدم وجود الطعام، فالعبارة فيها تحدٍّ واضح، فهو متأكد من أن الرجل لن يجد طعاما في الأوقات التي ذكرها، وإلا ما قال له " فالعن القدَرية، والعَن آباءهم وأمهاتِهم "، فالعبارة تفيد التحدي.

- **التهديد**

." من رفع يده قبل القوم، غرمناه دينارا"٥٥.

قال هذه العبارة صديقٌ بخيل للجاحظ عندما كانوا يأكلون عنده، وظاهرها حث الأصحاب على الأكل وتنفيرهم من التوقف عن الأكل ليدلل على كرمه، وباطنها الحرص على الانتفاع بمال من ينتهي من الطعام أولا. فهو يهددهم بأن من ينتهي من الطعام أولا، سيغرِّمه دينارا.

• **التعجب**

. "ما أسرعهم إلى إطلاق الحَجْر، وإلى إيناس الرشد، إذا أرادوا الشراء منهم. وأبطأهم عنهم إذا أرادوا أن تكون أموالهم جائزة لصنائعهم!"٥٦.

يتعجب هنا خالد بن يزيد المكدي من القُضاة وسرعتهم في إطلاق الحَجْر على الآباء، عندما يكبرون في السن، ويتعجب من بطئهم (القضاة)عن الحجر إذا أرادوا جائزة منهم (الآباء)،فالغرض هنا التعجب.

• **المآل والعاقبة**

. "إن سلكتَ سبيلي، صار مال غيرك وديعة عندك، وصرت الحافظ على غيرك، وإن خالفت سبيلي صار مالك وديعة عند غيرك، وصار غيرك الحافظ عليك"٥٧.

فالعبارة تدل على أنه، إن سلك الابن سبيل أبيه في جمع المال وحفظه، آلت أموال الناس إليه، وإن خالف طريقة أبيه وبدَّد المال الذي تركه له، آلت أمواله إلى أيدي الناس، فالجملة الشرطية هنا تفيد المآل، وربما تفيد التحذير من المآل الذي يؤول إليه عند عدم حفظه المال.

• **التقسيم والتصنيف**

. " لأن أباه إن كان غنيا قادرا، أحبَّ أن يُريه غناه وقدرته، وإن كان فقيرا عاجزا أحبَّ أن يستريح من شينه ومن حمل مؤونته، وإن كان خارجا من الحالين أحب أن يستريح من مداراته"٥٨.

هنا يقسِّم خالد بن يزيد أحوال الآباء في ناحية اليُسر والعسر، وحال الأبناء معهم وهم في تلك الأحوال. فغرض الجملة الشرطية التقسيم والتصنيف.

• **بلوغ الغاية**

. " فلما طال تغافله، وطالت مدافعته، وعرَّضوا له بذلك، فتغافل، صرحوا له"٥٩.

كان أصحاب أحمد بن خلف" أصحاب ترف ونفخ، وكانوا يَتحَفَّزْنه ويدللونه، ولم يشْكُوا يوما أنه سيدعوهم مرة"٦٠، ولكنه على العكس تغافل عنهم ودافعهم، وعرَّضوا له وتغافل أيضا فوصلوا بذلك الغاية القصوى في انتظار ذلك منه إلى أن صرَّحوا له بذلك، فالعبارة تفيد بلوغ الغاية.

• **الاستمرار**

. "كلما دعوتُهم أكثر، كنتُ من الفقر أقرب، ومن الغنى أبعد"٦١.

يريد أحمد بن خلف أن يبين أن دعوته لأصحابه لتناول الطعام تُنقص ماله، وتقربه من الفقر، وفي كل مرة يدعو أصحابه ينقص ماله أكثر، فاستمرار دعوته لهم، يؤدي إلى استمرار قربه من الفقر، فالجملة الشرطية تفيد الاستمرار.

• **التيئيس**

. "إن أردت بعد هذا كله أن تأخذه، فخذه"٦٢.

يظهر لأول وهلة أن المراد من العبارة، الإباحة، لكن هذا المعنى ينتفي عند الإمعان في قوله "بعد هذا كله"، فليس قصد الرجل أن يبيح لزبيدة أخذ القميص، بعد أن جيَّبه لامرأته وقد زاد في الكُمين، وحذف المقاديم، وإنما يريد التيئيس من انتفاعه بذلك القميص بعد ما فعله به.

النصح والإرشاد

. "إن نبهك التصفح لها على عيب قد أغفلته، عرفت مكانه، فاجتنبه، فإن كان عتيدا ظاهرا معروفا عندك نظرتَ، فإن كان احتمالك فاضلا على بخلك، دُمتَ على إطعامهم، وعلى اكتساب المحبة بمؤاكلتهم"٦٣.

يخاطب الجاحظ هنا مَن كتب له هذا الكتاب، فينصحه باجتناب العيوب التي عرف مكانها بعد أن كان غفلها، وعلى النظر في عيوبه التي يعرفها والتأمل فيها، وينصحه بأن يواظب على إطعام أصحابه إن كان يحتمل ذلك (على الرغم من بخله)؛ فذلك مما يؤدي إلى اكتساب محبة الأصحاب.

- **الترجي**

- **"فلعلك إذا أردت التحصيل، تجدُه معذورا"٦٤.**

فالسياق العام للعبارة يفيد مع الإرادة، الرجاء في تحقق هذا المراد.

- **التعاقب**

- **"لكن أخِّر لبسه، حتى إذا مُطر الناس، وسكن الغبار، وتلبَّد التراب وحط المطر ما كان في الهواء من الغبار وغسلَه وصفاه، فالبسه حينئذ على بركة الله"٦٥.**

جاءت أداة الشرط " إذا " بين حدثين: الحدث الأول: الأمر بتأخير لبس الكساء، والحدث الثاني: نزول المطر، وسكون الغبار وتلبد التراب وحط المطر، ثم الأمر بلبس الكساء.

وجاءت" حتى " قاطعة بين الحدثين. مما أفادت تعاقب الحدثين الأول فالثاني. ويعلق الدكتور سمير شريف استيتية على هذا بقوله " قد تدخل (حتى) على الجملة الشرطية المبدوءة ب (إذا) فتكسبها معنى جديدا، وهو التعاقب، إلى جانب دلالتها الاشتراطية"٦٦.

الخاتمة والنتائج

الغوص في كتاب" البخلاء "، يعد رحلة ممتعة شائقة، مليئة بالمغامرات الأدبية والعلمية والاجتماعية والنفسية والتاريخية والجغرافية والحضارية، وأسلوب الجاحظ الأدبي الرائع ـ يجعل إعادة قراءة هذا الكتاب تكرارا ومرارا أمرا حتميا ، واستعمال الجاحظ للأساليب الأدبية والتركيبية المختلفة في بث نوادره يثبت للغة العربية جدارتها في الخلود؛ فعلى الرغم من مرور أكثر من قرنين على نزول القرآن، إلا أن الجاحظ في لغته، لم يخرج عن إطار أسلوب الشرط الوارد في القرآن الكريم، ومن دراسة هذا الأسلوب في المستوى الدلالي، خرج البحث بعدد من النتائج نوجزها فيما يأتي:

١- علاقات الارتباط بين جملة الشرط و جملة جواب الشرط لا تنحصر في علاقة السببية فقط، بل أنَّها تتعدى ذلك، لتصل إلى ثلاث علاقات على النحو الآتي:
   - علاقة الارتباط السببي.
   - علاقة الارتباط التلازمي.
   - علاقة الارتباط التقابلي.

٢- انعدام مباحث خاصة في الدراسات اللغوية لدلالة أسلوب الشرط، كما هو الحال في تخصيص البلاغيين لمباحث مطوَّلة في دلالات أساليب الأمر والنهي والاستفهام والنداء مثلا.

٣- أدوات الشرط لا تحمل في ذاتها دلالات معينة، وإنما السياق والموقف الاجتماعي والثقافي مع استعمال أداة معينة هو الذي يحدد دلالة الأسلوب.

٤- بلغ عدد الأغراض والدلالات الكامنة في أسلوب الشرط في عبارات "البخلاء " التي استنبطناها اثنين وعشرين غرضا.

٥- يحمل أسلوب الشرط من الدلالات ما لا تستوعبه التراكيب الأخرى؛ فهو محل إجمال وليس تفصيل، ويُفهم منه بالقول الموجز ما يحتاج إلى تفصيل.

الهوامش

١- مسعود صحراوي. مقال: الأفعال الكلامية عند الأصوليين – دراسة في ضوء اللسانيات التداولية. مجلة الدراسات اللغوية. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. المجلد السادس - العدد الثاني. ربيع الآخر – جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ / يوليه- سبتمبر ٢٠٠٤م. ص ١٩٧ .

٢- سيبويه. الكتاب. تحقيق: عبد السلام هارون. ط ٣. مكتبة الخانجي. القاهرة. ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م. ٣ / ٦٤.

٣- نفسه. ٣/ ٩٣ - ٩٤.

٤- المبرد. المقتضب. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. عالم الكتب.٢ / ٤٦.

٥- رضي الدين الاستراباذي. شرح كافية ابن الحاجب في النحو. شرح وتحقيق: عبدالعال سالم مكرم. عالم الكتب. ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م. ٥ / ٩٢.

٦- نفسه. ٥ / ٩٢ .

٧- ركن الدين الاستراباذي. الوافية في شرح الكافية. تحقيق: عبد الحفيظ شلبي. وزارة التراث القومي والثقافة. سلطنة عمان. ١٤١٣هـ / ١٩٨٣م. ص ٢٧٠.

٨- محيي الدين الكافيجي. شرح قواعد الإعراب لابن هشام. تحقيق: د. فخر الدين قباوة. ط١. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر. ١٩٨٩. ص ١١٣.

٩- السيوطي. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق: عبد العال سالم مكرم. دار البحوث العلمية. الكويت. ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م. ٤/ ٣٢٢.

١٠- ابن هشام الأنصاري. مغني اللبيب. تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. مؤسسة الصادق للطباعة والنشر. ٢ / ٨٥٠.

١١- مالك المطلبي. في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر. منشورات وزارة الثقافة والإعلام. الجمهورية العراقية، سلسلة دراسات (٢٤٦). دار الرشيد للنشر. ١٩٨١م. ص ٣٨٩.

١٢- إسماعيل أحمد عمايرة. بحث: نظرة مقارنة إلى المدرسة النحوية العربية من خلال أسلوب الشرط. ضمن كتابه "بحوث في الاستشراق واللغة". ط١. دار البشير. مؤسسة الرسالة.١٤١٧هـ / ١٩٩٦م ص ١٠٦.

١٣- سمير شريف استيتية. الشرط والاستفهام في الأساليب العربية. المكتبة اللغوية. ٢٠٠٢م. ص ٦٤.

١٤- عباس حسن. النحو الوافي. ط ٨. دار المعارف بمصر .القاهرة.هامش١. ٤ / ٤٢٢.

١٥- الجاحظ. البخلاء. تحقيق: طه الحاجري. دار المعارف. مصر. سلسلة ذخائر العرب ١٩٥٨م. ص١٩.

١٦- نفسه. ص ١٣٤.

١٧- نفسه. ص ١٢١ ـ ١٢٢.

١٨- نفسه. ص ٢١.

١٩- مثنى كاظم صادق. الجاحظ وصورة الآخر في كتاب البخلاء. الحوار المتمدن. العدد ٢٧٥٢. ٢٨ / ٨ / ٢٠٠٩ من موقع www.ahewar.org/show.

٢٠- أحمد يوسف. مقال: تحليل الخطاب من اللسانيات إلى السيمائيات. مجلة نزوى. العدد١٢. أكتوبر . ١٩٩٧م / جمادى الآخرة ١٤١٨هـ. ص ٢٩.

٢١- إدريس كثير وعز الدين الخطابي. مقال: اللغة مثوى الوجود (حول علاقة اللغة بالوجود عند الفارابي). مجلة نزوى. العدد١٢. أكتوبر. ١٩٩٧م / جمادى الآخرة ١٤١٨هـ. ص٦٤.

٢٢- عبد الله بن عبد الكريم العبادي. مقال: بلاغة حذف الجزاء في أسلوب الشرط - دراسة بلاغية موجزة لدواعيه وأسبابه. المجلة ٩: علوم اللغة. المجلد الثالث. العدد الأول. ٢٠٠٠م . دار غريب. القاهرة.

٢٣- محمد محمد يونس علي. وصف اللغة العربية دلاليا. في ضوء مفهوم الدلالة المركزية "دراسة حول المعنى وظلال المعنى". منشورات جامعة الفاتح. الجماهيرية العظمى. ١٩٩٣م.ص ١٠٠.

٢٤- جون لاينز. اللغة والمعنى والسياق. ترجمة: عباس صادق الوهاب. مراجعة: يوئيل عزيز. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد. ١٩٨٧.ص ٢١٥.
٢٥- نفسه. ص ٢١٥.
٢٦- سالم الخماش. مقال: النظريات السياقية. موقع لسان العرب .www.angelfire.com .
٢٧- محمود فهمي حجازي. مدخل إلى علم اللغة. دار قباء. القاهرة. ١٩٩٨م. دار قباء. القاهرة. ١٩٩٨م. ص ١٥٩.
٢٨- يُنظر المرجع السابق. ص ١٦٠ -١٦١.
٢٩- كمال بشر. التفكير اللغوي بين القديم والجديد. دار غريب .القاهرة. ٢٠٠٥م. ص ١٥٢.
٣٠- حسن طبل. المعنى في البلاغة العربية. ط١. دار الفكر العربي. القاهرة. ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م. ص ١٩٤.
٣١- محفوظ فرج. من ملامح الصورة الفنية في الأحاديث النبوية. موقع ملتقى البلاغيين العرب. www.bn.com .
٣٢- عبد القاهر الجرجاني. دلائل الإعجاز. قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر. ط٣.دار المدني. جدة ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م. ص٤٩ - ص٥٠.
٣٣- صلاح فضل. علم الأسلوب - مبادئه وإجراءاته. مؤسسة المختار. القاهرة. ١٩٩٢م .ص ١٤٢.
٣٤- إدريس مقبول. الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه. ط١. عالم الكتب الحديث. إربد. الأردن. جدارا للكتاب العالمي. عمَّان. ٢٠٠٦م. ص ٣٣٠.
٣٥- سعود بن عبدالله الزدجالي. التركيب الشرطي في النحو والأصول: مقاربة في المفهوم والقضايا النحوية والدلالية والأثر الفقهي. (رسالة ماجستير منشورة). ط١. دار الفارابي بيروت. لبنان. .٢٠٠٨ ص ٢٤١.
٣٦- محمد حماسة عبد اللطيف. النحو والدلالة - مدخل لدراسة المعنى النحوي - الدلالي . ط١. المقدمة. دار الشروق القاهرة. ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م . ص ٢٠.
٣٧- الجاحظ. البخلاء. ص ١٠٤.
٣٨- نفسه. الشروح والتعليقات. ص ٣٣٦.
٣٩- نفسه. ص ٩٧.
٤٠- نفسه. ص ١٣٢.
٤١- سعود بن عبدالله الزدجالي. التركيب الشرطي في النحو والأصول. ص ٢٤٢.
٤٢- الجاحظ. البخلاء. ص ٥٦
٤٣.نفسه. ص٦٣.
٤٤- نفسه. ص ٦٣.
٤٥- نفسه. ص ٨٥ .
٤٦- محمد محمد أبو موسى. خصائص التراكيب - دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني. ط٥. مكتبة وهبة. القاهرة. ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م . ص ٣٣٥.
٤٧- الجاحظ. البخلاء. ص ١٠٥.
٤٨- سمير شريف استيتية. الشرط والاستفهام في الأساليب العربية. ص ٧٢.
٤٩- الجاحظ. البخلاء. ص ٢١١.
٥٠- نفسه. ص ١٤٦.
٥١- فاضل صالح السامرائي. معاني النحو. شركة العاتك لصناعة الكتاب. القاهرة . ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م. ص ١٧٩.
٥٢- الجاحظ. البخلاء. ص ٢١٠.
٥٣- نفسه. ص ١٤٧.
٥٤- نفسه. ص ١٤٧.
٥٥- نفسه. ص ٥٥ .

٥٦- نفسه. ص ٤٩ .

٥٧- نفسه. ص ٤٩.

٥٨- نفسه. ص ٤٩.

٥٩- نفسه. ص ٤٢.

٦٠- نفسه. ص ٤٢.

٦١- نفسه. ص ٤٢.

٦٢- نفسه. ص ٣٦.

٦٣- نفسه. ص ٣.

٦٤- نفسه. ص ٢٣٤.

٦٥- نفسه. ص ٥٩.

٦٦- سمير شريف استيتيه. الشرط والاستفهام في الأساليب العربية. ص ٣٣.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم (برواية حفص عن عاصم)

١- إدريس مقبول. الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه. ط١. عالم الكتب الحديث. إربد. الأردن. جدارا للكتاب العالمي. عمَّان. ٢٠٠٦.

٢- إسماعيل أحمد عمايرة. بحث: نظرة مقارنة إلى المدرسة النحوية العربية من خلال أسلوب الشرط. ضمن كتابه "بحوث في الاستشراق واللغة". ط١. دار البشير. مؤسسة الرسالة.١٤١٧ / ١٩٩٦.

٣- الجاحظ. البخلاء. تحقيق: طه الحاجري. دار المعارف. مصر. سلسلة ذخائر العرب ١٩٥٨.

٤- جون لاينز. اللغة والمعنى والسياق. ترجمة: عباس صادق الوهاب. مراجعة: يوئيل عزيز. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد. ١٩٨٧.

٥- حسن طبل. المعنى في البلاغة العربية. ط١.دار الفكر العربي. القاهرة. ١٤١٨/ ١٩٩٨

٦- رضي الدين الاستراباذي. شرح كافية ابن الحاجب في النحو. شرح وتحقيق: عبدالعال سالم مكرم. عالم الكتب. ١٤٢١ / ٢٠٠٠.

٧- ركن الدين الاستراباذي. الوافية في شرح الكافية. تحقيق: عبد الحفيظ شلبي. وزارة التراث القومي والثقافة. سلطنة عمان. ١٤١٣ / ١٩٨٣.

٨- سعود بن عبدالله الزدجالي. التركيب الشرطي في النحو والأصول: مقاربة في المفهوم والقضايا النحوية والدلالية والأثر الفقهي. (رسالة ماجستير منشورة). ط١. دار الفارابي بيروت. لبنان. ٢٠٠٨.

٩- سمير شريف استيتية. الشرط والاستفهام في الأساليب العربية. المكتبة اللغوية. ٢٠٠٢.

١٠- سيبويه. الكتاب. تحقيق: عبد السلام هارون. ط ٣. الخانجي. القاهرة. ١٤٠٨ /١٩٨٨.

١١- السيوطي. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق: عبد العال سالم مكرم. دار البحوث العلمية. الكويت. ١٣٩٩ / ١٩٧٩.

١٢- صلاح فضل. علم الأسلوب - مبادئه وإجراءاته. مكتبة مؤسسة المختار. القاهرة. ١٩٩٢.

١٣- عباس حسن: النحو الوافي. ط ٨. دار المعارف بمصر .القاهرة.

١٤- عبد القاهر الجرجاني. دلائل الإعجاز. قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر. ط٣.دار المدني. جدة ١٤١٣ / ١٩٩٢.

١٥- فاضل صالح السامرائي. معاني النحو. ط ٢. شركة العاتك لصناعة الكتاب. القاهرة. ١٤٢٣ / ٢٠٠٣.

١٦- كمال بشر. التفكير اللغوي بين القديم والجديد. دار غريب. القاهرة. ٢٠٠٥.

١٧- مالك المطلبي. في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر. منشورات وزارة الثقافة والإعلام. الجمهورية العراقية، سلسلة دراسات (٢٤٦). دار الرشيد للنشر. ١٩٨١.

١٨- المبرد. المقتضب. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. عالم الكتب.
١٩- محمد حماسة عبد اللطيف. النحو والدلالة - مدخل لدراسة المعنى النحوي - الدلالي. ط. دار الشروق. القاهرة. ١٤٢٠ / ٢٠٠٠.
٢٠- محمد محمد أبو موسى. خصائص التراكيب - دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني. ط٥. مكتبة وهبة. القاهرة. ١٤٢١ / ٢٠٠٠.
٢١- محمد محمد يونس علي. وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية "دراسة حول المعنى وظلال المعنى". منشورات جامعة الفاتح. الجماهيرية العظمى. ١٩٩٣.
٢٢- محمود فهمي حجازي. مدخل إلى علم اللغة. دار قباء. القاهرة. ١٩٩٨.
٢٣- محيي الدين الكافيجي. شرح قواعد الإعراب لابن هشام. تحقيق: د. فخر الدين قباوة. ط١. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر. ١٩٨٩.
٢٤- ابن هشام الأنصاري. مغني اللبيب. تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. مؤسسة الصادق للطباعة والنشر.

المجلات والدوريات:

١- أحمد يوسف. مقال: تحليل الخطاب من اللسانيات إلى السيميائيات. مجلة نزوى. العدد١٢. أكتوبر. ١٩٩٧ / جمادى الآخرة ١٤١٨..
٢- إدريس كثير وعز الدين الخطابي. مقال: اللغة مثوى الوجود(حول علاقة اللغة بالوجود عند الفارابي). مجلة نزوى. العدد١٢. أكتوبر. ١٩٩٧م/ جمادى الآخرة ١٤١٨.
٣- عبد الله بن عبد الكريم العبادي. مقال: بلاغة حذف الجزاء في أسلوب الشرط - دراسة بلاغية موجزة لدواعيه وأسبابه. المجلة ٩: علوم اللغة. المجلد الثالث. العدد الأول. ٢٠٠٠. دار غريب. القاهرة.
٤- مسعود صحراوي. مقال: الأفعال الكلامية عند الأصوليين - دراسة في ضوء اللسانيات التداولية .مجلة الدراسات اللغوية. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .المجلد السادس - العدد الثاني. ربيع الآخر - جمادى الآخرة ١٤٢٥/ يوليه- سبتمبر ٢٠٠٤.

المواقع الالكترونية

١- سالم الخماش. مقال: النظريات السياقية. موقع لسان العرب www.angelfire.com
٢- مثنى كاظم صادق. الجاحظ وصورة الآخر في كتاب البخلاء: الحوار المتمدن. العدد ٢٧٥٢. من موقع www.alhewar.org/show